

بعد تزايد أعداد المعاقين العراقيين:

هل تقبلين الزواج من معاق؟! آراء مختلفة حول حق المعاق في الزواج والإنجاب وتكوين أسرة.

عدوية الهلالي



نراهم في كل مكان، بعضهم فقد نعمة البصر، وبعضهم فقد نعمة السمع، وآخرون فقدوا نعمة الحركة وبشكل طبيعي، او شلت حركتهم بشكل كامل، وتظل بعض هذه العاهات الجسدية أقل قوة من فقدان نعمة العقل، او فقدان التوازن النفسي.. وقد اعتدنا ان نطلق على الذين رمتهم الاقدار بمثل هذه المآسي صفة "المعاقين" وان كان البعض يرفضون هذه الصيغة ويستبدلون بها صفة (الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة).

فتاة منحت الأمل لمعاق بإصرارها على الزواج منه..

حقيقة عن احتياجاتي الخاصة!!
اصور جليل

كانا مخطوبين حين ترك ساقه في مستشفى الرشيد العسكري خلال سنوات الثمانينيات بعد ان حوله "لغم بتار" إلى شخص معاق.. عاد إليها يسير على عكاز ويتدلى إليها من منتصف احدى ساقيه فارغاً ثم ركبت له ساق صناعية فصار مظهره مقبولاً من الخارج بينما اصيب داخله بشرخ والم كبيرين.. في تلك الفترة، اسدى أهلها ومعارفها نصحهم بتركه فلن يكون قادراً على مجاراتها في العمل والحياة بسبب عوقه وقد لا يعثر على عمل اصلاً ويعيش عائلة عليها.. زادتها الصناعات اصراراً على الزواج منه وزاده اصرارها على التصرف كشخص سليم والثغور على عمل يناسب كفاءته وهكذا تمكن من ايجاد وظيفة مترجم في احدى الشركات لأجاده اللغة الانكليزية وتحول اصرارها إلى اسرة جميلة متعاونة.. يقول ابياد صاحب:

اصرار خطيبتي على الزواج مني منحني املاً جديداً بالحياة بعد ان توهمت انني فقدت احلام حياتي حين فقدت ساقى.. انا الآن في صراع مستمر مع الظروف ولن استسلم او انسحب بهذ امتلك ادواتي واهمها حب الحياة وينصح ابياد كل شخصي معاق ان يعثر على زوجة تتفهم عاقته وتمنحه الحب والأمل ليتغلب على عوقه كما يرى ان العمل هو السبيل الأهم لايجاد الزوجة فكل امرأة يعجبها الرجل القادر على اعلتها حتى لو كان معاقاً..

ذقة بصوية
تقول السيدة الشابة (زينب، محمد):
تسكن عمتي في الخليل منذ سنوات طويلة فقد تزوجت احد المقيمين هناك.. ويعد سقوط النظام، زارتنا

لتخطب احدانا لابنتها.. نحن ست شقيقات ورغبة عمتي اسعدت والدي ودغدغت اماننا بالعثور على فرصة جيدة.. المشكلة انها قدمت صورة لابنتها متذرعة بحجة انشغاله الدائم بالعمل وكانت الصورة لشاب وسيم.. وقع اختيار والدي على زوجي فهو شخص معاق ذهنياً.. لم حدث لي كان خدعة كبيرة فقد تبين ان الصورة تخص شقيق العريس اما زوجي فهو شخص عروساً لكن ما شديداً فقد انفتحت عمتي الكثير على تجهيزي ووالدي رجل فقير لا يمكنه سداد الدين كما ان عمتي شديدة السطوة ووجدت نفسي امامها بلا جدوى ولا قوة فتزوجت المعاق لاعتني به وترتاح هي.. وتكمل باله:

لم يمض عام على زواجنا حتى تويء زوجي لإصابته بمرض خبيث وتركتي حاملة ففقرت ان اعود إلى اهلي ارفضه كل محاولات عمتي للاحتفاظ بالطفل وتمكنت بمساعدة اهل الخير من العودة إلى بلدي لانجب طفلاً سليماً معافى هو كل ما لدي الآن.. واصارحكم القول اني خشيت بشدة انجاب طفل معاق ذهنياً لذا انصح كل فتاة بالابتعاد عن الزواج بهذه الطريقة..

السيدة بقول كيطان لها رأي آخر فهي متزوجة من ابن عمها الكفيف منذ أكثر من ٢٥ عاماً ولديها منه ابناء واحفاد مع انها لا تبدو في سن الجدة.. وتقول:

كنت في سن الثامنة عشرة حين تزوجت من والد اطفالي وكان قد تخرج في الجامعة وعمل مدرسا للغة العربية..

اعجبني كذاؤه وخضة دمه وكان حين يزورنا استمتع كثيراً برفقته لذا لم اجد ضيراً في الزواج منه، بعد ان

سمعت من البعض ان الزواج من رجل معاق وخدمته يخفف من الذنوب ويرفع الانسان درجة عند الله لذا وافقت على الزواج منه وانجبتا ستة ابناء سليمين وذكيا وتزوج اكبرهم وكبرى الفتيات وانجبا اطفالاً رائعين.. وتضيف:

زواجي من رجل كفيف خالف كل توقعات اهلي بانجاب اطفال معاقين مثله كما انه يرى كل شيء ببصيرته واستنير بارائه في الكثير من شؤون حياتي.. لذا انصح الفتيات الراغبات في الزواج من شخص معاق بالإقدام على تلك الخطوة من دون تردد لإرضاء ذواتهن بعد ارضاء الله سبحانه وتعالى.

رأيا الطبيب يرى الدكتور عادل الكبيسي اختصاصي الامراض النفسية والعصبية ان قدرة المتخلف عقليا او المعاق تعتمد على درجة اعاقته ومقدرته على اداء واجباته الزوجية بغض النظر عن امكان الانجاب فهناك حالات كثيرة من اصحاب التخلف العقلي لا يمكنهم الانجاب طبيعياً مثل الشخص التوحدي او المنغولي ولكن لو افترضنا وجود طرف اخر يقبل الزواج بمثل هؤلاء يساعدهم على حياتهم ومتطلباتهم فيمكننا الترحيب بذلك نظرياً..

لكني اؤكد ضرورة مصارحة اهل الفتاة او الرجل الذين لديهم حالات خاصة فلا يجوز اخفاء مرض الفصام مثلاً عن الطرف الآخر حتى لو تم الشفاء لأن اثار هذا المرض تبقى.. وبشكل عام، الامراض النفسية تتحسن مع الزواج كالفصام والاكتئاب اما الامراض العقلية فتكون مزمنة غالباً..

وتكون سؤاله عما اذا كانت الامراض العقلية والنفسية يرثها الابناء قال الدكتور الكبيسي:

علمية كان تقاس شدة الاعاقة واذا كان تأثيرها سلبياً على عملية الانجاب يعزم احد الزوجين لمنع انجاب طفل معوق وشارت إلى ان التوعية تلعب دوراً مهماً في اشباع حاجات المعاقين وتبنيهم ليعيشوا حياة خالية من التعقيد والانحراف احياناً..

من استلام فليتزوم: للدين رايه ايضا في زواج المعاقين فالشيخ محمد عبد الله يؤكد على ضرورة العمل بمبدأ (الاستطاعة) ويقول:

اذا تأملنا حديث رسول الله (ص): (يا معشر الشباب، من استطاع منكم

حالة الاعاقة الذهنية وطبقاً لمبدأ "الاستطاعة" في الزواج فالمعاق الذهني ليس اهلاً للزواج واذا أصر على تزويجه فلا يعقد العقد إلا بولي او وكيل للشباب لأنه في هذه الحالة يعتبر فاقداً للأهلية والعقل وهما شرطان من شروط عقد الزواج وكذلك اذا تلفظ بالطلاق فلا يعتبر واقعاً الا اذا لجأ إلى القاضي أو إلى وليه او وكيله وصدقاً بوقوع الصطلاق..

ويقول: وعن النبي (ص) انه نهي الرجل السليم عن نكاح الزوجة العقيم ومثله السليم من الرجل العقيم فقال: "تزوجوا الودود بكم الأمم يوم القيامة".. ذلك ان الاسلام يدعو إلى تكثير النسل وهو ما يدعوننا اذن إلى تشجيع المعاقين على الزواج على ان يكون متكافئاً وغير قائم على الاكراه..

بقي ان نذكر ان احدى الدراسات النفسية والتربوية في مصر اوصت بزواج المعاقين وتمنت اقامة قرية للمتزوجين منهم تحقيقاً لهدف انساني وحتى يمكننا ان نتمنى مثل نامل ان هذا الامتياز، تجد نساءً من العوقات وغير العوقات متساوات في فرص زواج ينتصرن بها

الباءة فليتزوم) والباءة هنا بمعنى الاستطاعة بكل انواعها المالية والصحية والعقلية لأن للزواج متطلبات وحقوقاً متبادلة بين الزوجين يجب على كل منهما ان يؤديها تجاه الآخر اما بالنسبة للانجاب فيفضل اللجوء إلى اهل الطب ليحددوا امكانية ذلك.. وفي حالة الاعاقة الذهنية وطبقاً لمبدأ "الاستطاعة" في الزواج فالمعاق الذهني ليس اهلاً للزواج واذا أصر على تزويجه فلا يعقد العقد إلا بولي او وكيل للشباب لأنه في هذه الحالة يعتبر فاقداً للأهلية والعقل وهما شرطان من شروط عقد الزواج وكذلك اذا تلفظ بالطلاق فلا يعتبر واقعاً الا اذا لجأ إلى القاضي أو إلى وليه او وكيله وصدقاً بوقوع الصطلاق..

ويقول: وعن النبي (ص) انه نهي الرجل السليم عن نكاح الزوجة العقيم ومثله السليم من الرجل العقيم فقال: "تزوجوا الودود بكم الأمم يوم القيامة".. ذلك ان الاسلام يدعو إلى تكثير النسل وهو ما يدعوننا اذن إلى تشجيع المعاقين على الزواج على ان يكون متكافئاً وغير قائم على الاكراه..

بقي ان نذكر ان احدى الدراسات النفسية والتربوية في مصر اوصت بزواج المعاقين وتمنت اقامة قرية للمتزوجين منهم تحقيقاً لهدف انساني وحتى يمكننا ان نتمنى مثل نامل ان هذا الامتياز، تجد نساءً من العوقات وغير العوقات متساوات في فرص زواج ينتصرن بها



عروس منحت الأمل للمعاق

هي امراض كغيرها، يمكن ان يرثها الفرد من الناحية العلمية إلا ان ذلك ليس مؤكداً فكم من مريض نفسي انجب طفلاً ويخصي الزواج حقاً مشروعيّاً لكل شخص قادر عليه..

وماذا يقول علم الاجتماع؟ تؤكد نجاة العلي الاختصاصية الاجتماعية في احد دور رعايته ذوي الاحتياجات الخاصة: اذا تم تأهيل الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة من جميع النواحي فهم قادرين على الزواج وتكوين اسرة والانفاق عليها

فمن حق المعاقين ان يتزوجوا ويسكنوا معا في بيت واحد ويبارسوا غرائزهم الطبيعية بشكل مشروع، لكن المجتمع لا يفضل احياناً هذا الزواج خوفاً من تزايد عدد المعاقين الذين يمكن ان ينجح بوا وترى

العلي ان زواج المعاقين يجب ان يتم على اساس

لو كنت الابن الاكبر في العائلة

هل تختار لاختك زوجاً لا يناسبها؟

تحقيق / مديحة جليل البياتي

وحظي الذكر في غالبية الاسر العراقية بوضع خاص جداً، فهو الرجل الذي يعتمد عليه في المستقبل وهو (السند) كما يقال، وهو امتداد للأسرة ويحمل اسم نحاول هنا ان ندخل في صلب الموضوع تعيشه مختلف الشعوب العربية الا وهو تفضيل (الابن) على البنت واعطاه جميع الصلاحيات للتصرف في البيت، وفق ما يراه شخصياً دون الرجوع إلى الاب او الأم في اتخاذ القرارات.. افترضنا من عالم البنات واستمعنا آراء مختلفة، فكل واحدة منهن جاءت من بيئة تختلف عن الأخرى في الطباع والسياس التربوية في المحافظة على البنت..

التحريض من الأم

وهو عن ذلك تحدثنا الانسة (ن.م) تقول: انا فتاة في الثالثة والعشرين من العمر أكملت دراستي الاعدادية منذ خمس سنوات، مشكلتي الأساسية هي اهلي، ولاسيما امي التي تحرض اخي الكبير على ضربي وايدائي، فما ان يحدث خلاف بيننا حتى يتضخم إلى حد غير معقول اما اخي الكبير فيهرج إلى ضربني، ولا يكف عن ذلك حتى يخلصني احد منه..

واما الانسة (دينا محمد)، فتقول: عندما اكملت دراستي الاعدادية اردت ان التحق بأحدى الجامعات العراقية، لكن والدي رفض ذلك بشدة بتحريض من اخي، الذي اعتبره انساناً متعلماً، فهو طالب جامعي.. فجلست حبيسة البيت على من يراه مخطئاً من اخواته، واحياناً تزداد هذه السلطنة وتصبح بلا حدود خاصة في غياب الأب، اما بالسفر او للعمل في الخارج أو الرض أو الوفاة.

المواطن ابياد محمد يقول: ظاهرة اطلاق الصلاحيات الواسعة للذكور في الاسر ترجع إلى عدة اسباب، اسهمت في تكريسها كثير من الموروثات الشعبية والعادات والتقاليد حتى اصبحت سلطتهم في بعض الاحيان تضاهي سلطة الاب في فرض الأوامر والنواهي بل وإيقاع العقاب على من يراه مخطئاً من اخواته، واحياناً تزداد هذه السلطنة وتصبح بلا حدود خاصة في غياب الأب، اما بالسفر او للعمل في الخارج أو الرض أو الوفاة.

كامنة لا تظهر الا في مواقف محددة وتصيح عادية وقد تؤدي إلى تدمير العلاقات الاجتماعية داخل الاسرة، كما ان سيئبديني عن دوامة الفراغ والاحتكاك المستمر معهم، ويعد ان وجدت العمل وتبهيات لخوض غماره، رفض اخي ذلك، وقال: (ليس لدينا بنات تعمل)، وهانذا اليوم جليسة البيت انتظر رحمة الله للخلاص منهم.

اثبات الذات بالعنف
الانسة (م.ر) تطرح مشكلة معاناتها من اخيها الكبير فتقول: انا فتاة في الخامسة والعشرين من العمر، تقدم شاب لخطبتي وكان من منطقتنا حسن الاخلاق والسمة وحالته المالية جيدة، ان تدخل اخي الكبير ورفضه بشدة حال دون ذلك، واليوم يأمرني بان اتزوج ابن خالي وانا لا اريده لان بيني وبينه فوارق كثيرة، ولايمكن ان يكون زواجنا ناجحاً، انا في حيرة من امري، مع العلم ان ابي مازال على قيد الحياة، لكنه لا يستطيع ان يرفض رأيه بالموافقة لعجزه ومرضه..

ثم تحولنا إلى الذكور لمعرفة آرائهم في هذا الموضوع.
المواطن لؤي محمد يقول: ظاهرة اطلاق الصلاحيات الواسعة للذكور في الاسر ترجع إلى عدة اسباب، اسهمت في تكريسها كثير من الموروثات الشعبية والعادات والتقاليد حتى اصبحت سلطتهم في بعض الاحيان تضاهي سلطة الاب في فرض الأوامر والنواهي بل وإيقاع العقاب على من يراه مخطئاً من اخواته، واحياناً تزداد هذه السلطنة وتصبح بلا حدود خاصة في غياب الأب، اما بالسفر او للعمل في الخارج أو الرض أو الوفاة.

المواطن ابياد محمد، قال: الولد دائماً يمارس سلطاته متذرعاً بالنزعة إلى اثبات الذات، وايضا ودوافع في الظاهر الخوف على سيقاته والحرص عليهن، اضع إلى ما سبق فان الامثال والثقافة الشعبية تدعم مقولات من هذا النوع، ومن هنا بدأ أخذ الابن الاكبر أو الصغار في حالة عدم وجود الأب هذا الدور ويتقمص شخصية الأب في غيابه، ويساعد على ذلك آوار الوالدين ويتجمع، فيما اللذان يعملان على تهينة الذكور لهذا الدور..

المواطن علاء شاكر يقول: التمييز بين الذكر والانثى من الأخوة يؤدي إلى احباطات نفسية، ومشكلات ربما تكون

وقبل ان اغادرها سالت عن سعر لعبة البخور كي اساعدها بطريقة لا تشعرها بأني اعطيها عطفاً، أبت ان تأخذ النقود كهدية، لكني بقيت مصرة لتنتزل عند رغبتي، وهي تقول نحن العراقيين كرماء حتى وان كنا في عزوحاجة.

آخر من التقيت بها هي ام فاضل التي قالت لنا: انا اسكن في غرفة اتقاسمها مع ام سعد من المحافظة نفسها، وهي تدفع عشرة دنانير وانا مثلها، وقبل ان تنتهي كلامها قال: هناك من أساء الينا لكننا هنا من اجل عالة عوائل لا نجد قوتها في بلدنا رغم الخير الذي يغترف منه غبرنا ونحن نغاني ما لعاني هنا.

وبينما اتحدث اليها واذا بمن يعطيني إشارة عن بعد كي يحملن الأغراض أنجبت العراق والمثقفين والرجال الذين قاموا بالظلم والاستبداد اول ما تحدثت به ام علي ان نجد لها حلاً وللنساء الاخريات وتخصيص رواتب تكفل لهن كرامة العيش في وطنهن وترفع عنهن مهانة الغربة.

أردفت ام علي قائلة: الايجار هنا مرتفع وانا اسكن غرفة ايجارها (٢٥) دينارا أردنياً، هج عبارة عن (كن دجاج) بالكاد تكفي، واجمع ما احصل عليه من مال أبعثه لأولادي الخمسة الأيتام في الناصرية يعاوضون منه، يا ابنتي البطالة في العراق كبيرة ولو كان هناك عمل للأولادنا ورواتب لكبار السن ما الذي يجعل الإنسان ان يتحمل المعاناة كبذل من اجل عيشه خراج وطنه.



امراة عراقية على رصيف غريب

فجاء رحلة البحث عن لقمة العيش

نساء عراقيات يفترنش أرفقة الغربية

عماد / أمّنة عبد العزيز

العامل فقدت أولادي الثلاثة، ولم استطع ان أشاهد المكان الذي كانوا يعملون به في السوق القريب من داري قررت بعدها ان آتي الى عمان برفقة ابن اختي الذي يعمل هنا في احد المطاعم، وانا اعمل وأعمل نفسي من هذه (الفرشة) أي البسطية، تمتمت وتساقطت قطرات من الدمع على علب السكاكر ثم ترفع رأسها، لتلبي طلب زبون جاء للشراء.

انسحبت من امامها مودعة ومتأسفة لوضعها وحالتها. من اعلى هي الأخرى لها حكاية، هي من جنوب العراق والنصيرية التي أنجبت الشغراء والمثقفين والرجال الذين قاموا بالظلم والاستبداد اول ما تحدثت به ام علي ان نجد لها حلاً وللنساء الاخريات وتخصيص رواتب تكفل لهن كرامة العيش في وطنهن وترفع عنهن مهانة الغربة.

أردفت ام علي قائلة: الايجار هنا مرتفع وانا اسكن غرفة ايجارها (٢٥) دينارا أردنياً، هج عبارة عن (كن دجاج) بالكاد تكفي، واجمع ما احصل عليه من مال أبعثه لأولادي الخمسة الأيتام في الناصرية يعاوضون منه، يا ابنتي البطالة في العراق كبيرة ولو كان هناك عمل للأولادنا ورواتب لكبار السن ما الذي يجعل الإنسان ان يتحمل المعاناة كبذل من اجل عيشه خراج وطنه.

جيداً، ويكون الحصول عل السكاكر راتب تقاعدي القادمين الى عمان واصحاب سيارات النقل الذين يعملون على خط بغداد عمان. وعندما جلست على الرصيف بالقرب منها وقلت: ما الذي جعلك تتحملين قساوة العيش بعيداً عن ررض الوطن وان تكوني عرضة للمعاناة وتحمل هذه الحالة؟ بعد تهيدة قالت: انا من مدينة الصدر في بغداد جئت لي عمان برفقة أولادي محمد ونور وهما عاقلان عن العمل انا اتكفل باعائتهما، كنت في مدينة البعق الحصار وبعد وفاة زوجي الذي كان يساعدني في عملي ولصعوبة الأوضاع المعيشية وفقدان الأمان قررت ان آتي الى عمان وابعع هذه الأشياء التي تربيتها أعواد بخور سكاكر، علب الفازلين، وقداحوات، وهذه البضاعة فيها فائدة من خلال فرق العملة، وسعرها عند جلبها من العراق أرخص بكثير، لذا يكون الربح



نساء عراقيات يفترنش الأرض ببسطيات تبيع اشياء بسيطة، قيل عنهن الكثير حتى راح البعض يشوه الصورة الحقيقية لجيبتهن الى عمان وتحمل اعباء الغربية والبعد عن الاهل والوطن. في الساحة الهاشمية وسط عمان كانت (المدى) بين هؤلاء النسوة تنقل حكايات شظف العيش ومعاناتهن وتنقل صوراً لنساء عراقيات لم تسعهن ارض العراق. فكانت الغربية ملاذاً .. ولكن..



جيداً، ويكون الحصول عل السكاكر راتب تقاعدي القادمين الى عمان واصحاب سيارات النقل الذين يعملون على خط بغداد عمان. وعندما جلست على الرصيف بالقرب منها وقلت: ما الذي جعلك تتحملين قساوة العيش بعيداً عن ررض الوطن وان تكوني عرضة للمعاناة وتحمل هذه الحالة؟ بعد تهيدة قالت: انا من مدينة الصدر في بغداد جئت لي عمان برفقة أولادي محمد ونور وهما عاقلان عن العمل انا اتكفل باعائتهما، كنت في مدينة البعق الحصار وبعد وفاة زوجي الذي كان يساعدني في عملي ولصعوبة الأوضاع المعيشية وفقدان الأمان قررت ان آتي الى عمان وابعع هذه الأشياء التي تربيتها أعواد بخور سكاكر، علب الفازلين، وقداحوات، وهذه البضاعة فيها فائدة من خلال فرق العملة، وسعرها عند جلبها من العراق أرخص بكثير، لذا يكون الربح